حق الرد:
توضيح من وزارةالمالية

الأستاذ/ علي ناجي الرعوي - رئيس مجلس إدارة مؤسسة الثورة رئيس التحرير المحترم

بعد التحية:

طالعتنا صحيفتكم في عددها رقم (١٦٨٨٧) بتاريخ (٥) فبراير ٢٠١١م بمقال بعنوان »معاملة المالية« بقلم الدكتورة سامية عبدالمجيد الأغبري.

وعملاً بحق الرد فإن وزارة المالية تنتهز هذه الفرصة لتوضيح الإجراءات التي اتخذتها الوزارة في الأعوام الماضية الهادفة إلى تبسيط وتسهيل كافة الإجراءات المتعلقة بسير إنجاز كافة المعاملات الواردة إلى الوزارة وعلى النحو التالي:

١- تم في منتصف عام ٢٠٠٩م إنشاء صالة إدارة خدمة الجمهور وبحيث تقوم هذه الإدارة باستقبال وتسليم كافة المعاملات الواردة إلى وزارة المالية من مختلف الجهات.

٢- يتم إعداد دليل خدمات وزارة المالية والذي اشتمل على كافة المعاملات التي تيم استقبالها وتنفيذها عبر وزارة المالية والذي يبين نوع المعاملة وعدد المرفقات الواجب إرفاقها لكل معاملة والمدة الزمنية اللازمة لإنجازها، ووفقاً لهذا الدليل تقوم إدارة خدمة الجمهور باستلام المعاملات بعد التأكد من استيفاء المعاملة للوثائق المطلوبة والواردة بالدليل.

٣- تم إعداد وتصميم نظام آلي لاستلام وتسليم المعاملات يتم من خلاله إعطاء رقم آلي لكل معاملة ترد إلى وزارة المالية وبموجبه تتم إحالة المعاملة من إدارة إلى أخرى بحسب الاختصاص والنظام المتبع، حيث يمكن هذا النظام من سهولة متابعة المعاملة وتحديد أماكن تواجدها وكذلك متابعة أسباب تأخر إنجازها في حال تأخرها واتخاذ الإجراءات الصارمة بحق من تسبب في ذلك.

٤- تقوم إدارة خدمة الجمهور بالتنسيق مع كافة القطاعات والإدارات العامة المعنية بمتابعة إنجاز تلك المعاملات وذلك بعد استلام المعاملات من أصحاب الشأن وتسليمهم سندات استلام توضح فيها البيانات التالية:
- اسم الجهة.
- طبيعة المعاملة.
- تاريخ استلام المعاملة.
- موعد تسليمها.

٥- تقوم الإدارة المعنية بإنجاز كافة المعاملات الواردة إليها دون الحاجة لقيام أصحاب الشأن بمتابعة إنجازها كما كان من سابق وبهذا الصدد تم إنشاء الإدارة العامة للمتابعة والتنسيق بمكتب وزير المالية لتقوم بمهام متابعة سير إجراءات إنجاز المعاملة بمختلف القطاعات والإدارات العامة المعنية من خلال المتابعة اليومية، وعند إنجاز المعاملة يتم ترحيلها إلى إدارة خدمة الجمهور وإبلاغ أصحاب الشأن بإنجاز المعاملة عبر رسائل (SMS).

٦- تم تخصيص صندوق للكشاوى والمقترحات بإدارة خدمة الجمهور يتم استعراض محتوياته نهاية كل يوم والرفع بها لمعالي الأخ وزير المالية.

٧- تم إنشاء إدارة العلاقات العامة بجوار البوابة الرئيسية للوزارة وتم تصميمها وتجهيزها بحيث يتم من خلالها التواصل مع طالبي الدخول إلى الوزارة وكذلك طالبي تحديد مواعيد للمقابلات مع قيادة الوزارة.

ومما سبق إيضاحه يتبين أن الإجراءات التي قامت بها وزارة المالية في الآونة الأخيرة قد حدت وبشكل كبير من الروتين الممل الذي كان في السابق وكذلك تجفيف منابع الفساد والحد من المساومة والابتزاز.

وفيما يتعلق بما ورد في المقال لم يتسن لنا التحري من صحة ما ورد من الشاكي نظراً لعدم تحديد أسمه أو المختص الذي قدم النصيحة لصاحب المعاملة، وكان الأحرى بصاحب الشأن تقديم تظلم بذلك لمعالي الأستاذ وزير المالية يبين من خلال هذا التظلم صحة مضمون الشكوى من خلال إرفاق الوثائق والأوليات المؤيدة لذلك وتحديد رقم تلفون الشاكي ليتم التواصل معه ووضعها بصندوق الكشاوى والمقترحات أو تسليمها لمندوب مكتب الوزير بإدارة خدمة الجمهور، الأمر الذي يدل على عكس ما ورد بشأن وجود أشخاص من بطانة الوزير لا يعرضون عليه مطالب المواطنين جميعها ومع ذلك فقد تمت إحالة الموضوع للإفادة بما لدى الإدارة المعنية (النفقات الجارية) وبناءً عليه تمت الإفادة بالآتي:

إنه تم اعتماد عدد (٥٠) درجة في موازنة وزارة الصحة العامة والسكان وكان من المفترض تنفيذها اعتباراً من أكتوبر ٢٠١٠م ونظراً لعدم التزام وزارة الصحة العامة بالإيفاد في إطار الدرجات المرصودة بموازنتها وقد تم إصدار قرارات إيفاد لعدد (٩١) طالباً وتم الرد على الجهة بالاعتذار كون المرصود في موازنتها عدد (٥٠) درجة فقط، وتمت المطالبة منها بصورة فردية بعد ذلك لكل طالب على حدة تم اعتماد عدد (١٠) منح بناءً على مطالبتها الفردية وخصماً من المعتمد بموازنتها لذلك ونظراً لارتفاع سعر الصرف للدولار في النصف الثاني من العام المالي ٢٠١٠م تم إيقاف الإيفاد على نفقتها لعدم كفاية اعتماداتها والتي يجب عليها أن تغطي أسعار صرف العملة للطلاب القدامى والموفدين على نفقتها من سابق.

وتجنباً لتلك الإشكاليات الناتجة عن سعر الصرف تم اعتماد آلية الإيفاد بالإحلال بدلاً عن المتخرجين خلال العام المالي ٢٠١١م لجميع الجهات الموفدة وتمت مخاطبتنا بذلك بموجب تعميم وزير المالية رقم (٥٨) بتاريخ ٢٠١٠/١٢/٢٧م.

ووزارة المالية تشكر الصحيفة وكاتبة المقال على تفاعلهم مع ما يرد إليهم من شكاوى وكنا نأمل من كاتبة المقال التواصل مع المعنيين بوزارة المالية للتأكد من صحة الشكوى وذلك حرصاً منا على قيام كاتبة المقال بنشر كل ما هو صحيح بحيث تتسم المقالات التي تقوم بنشرها بالمصداقية الكاملة كما هو معهود عنها بحرصها الشديد وتفانيها بتبني العديد من المواقف الوطنية وإيصال الحقيقة لجمهور القراء وكذلك طرحها وانتقادها للعديد من القضايا انتقاداً بناءً تهدف من ورائه إلى تصحيح العديد من الاختلالات في بعض الجهات، كما نأمل من الدكتورة سامية خلق جسر من التواصل معنا يتم من خلاله إبلاغنا بأي شكاوى أو استفسارات ترد إليها بحيث تقوم قيادة وزارة المالية ممثلة بمعالي الأستاذ الوزير بإعطاء كل ذي حق حقه واتخاذ إجراءات صارمة تجاه من تسول له نفسه محاولة ابتزاز أو عرقلة أية معاملة تتعلق بوزارة المالية..

وتقبلوا تحياتنا

عزي محمد الكرعمي
● مدير عام العلاقات العامة

الفوضى ليست خلّاقة

عبدالفتاح العودي

لا ندري هل ماهو حاصل في المشهد السياسي انقلاب عقلي حيث حلت الغفلة محل اليقظة أم إشكالية تغرير على عقلية الوعي الجمعي في العودة إلى مربع البداية للعمل بالإنابة عن دوائر معادية للعروبة والإسلام الحقيقي وأن يعم هذه المنطقة السلام وأن ترى بصيص نور من التقدم والتطور والنماء..

إذ أن ما يحدث – حالياً – على المشهد السياسي العربي هو تنفيذ لمخطط اليمين المتطرف الامبريالي الصهيوني العالمي الضاربة عروقه في مفاصل اقتصاديات البلدان والأقطاب الكبرى التي تدير النظام العالمي الجديد، تلك السياسة الموجهة بهدف اشغال المنطقة بإشكاليات ذاتها من خلال منتجة الأزمات التي هي السبيل لتنفيذ مبدأ (الفوضى الخلاقة) ذلك المبدأ الذي باحت به إحدى عناصر ذلك اليمين المتطرف الذي أثمر عن ضرب العراق وجعلها ساحة فتنة إلى قيام الساعة ، العراق أولاً بناءً على مخطط تدميري يستهدف المنطقة لإضعافها وبالمقابل دعم الكيان الصهيوني ليكون هو اليد الطولي في المنطقة لترتيب وضعية مستقبلية ذات رؤية (امبريا صهيونية) بالتطبيع مع دول المنطقة بناء على سياسة فرض الأمر الواقع وقوة النفوذ والسلطة والتأييد العالمي متمثلاً برائدة النظام العالمي الجديد ذات البنية والبنيوية الصهيونية لسبب معروفٍ أن ما يهم هي المصلحة الذاتية أولاً واعتراف عموم المنطقة بالدولة الصهيونية والتنازل عن حدود ١٩٦٧م، بمعنى آخر الذهاب مذهب الرؤية الصهيونية والنفوذ الصهيوني. وليس هناك من سبيل إلا بإثارة وتطبيق مبدأ الفوضى الخلاقة الذي باحت به (كونداليزا رايس) ، والذي لم يكن زلة لسان ، بل هدف مخطط له منذ زمن بعيد عجل في تنفيذ ذلك المبدأ صفقة ١١ ديسمبر الإرهابية التي كان نتاجها تنفيذ ذلك المبدأ على أرض العراق ، الذي كان تحت مرمى الاستخبارات الأمريكية وأول الأهداف الذي باح عنه الوزير الأمريكي (هنري كسينجر) في إحدى محاضراته بأنه البوابة إلى القدس ، وهكذا كان الحال فيما بعد عقب ١١ ديسمبر ثم ضربه بعد حصاره لبضع سنين بهدف إضعافه ليتم فيما بعد ضربه وهم على يقين بأنه لا يمتلك ما يريب من أسلحة تدمير شامل كما كانوا يدعون ويضللون الوعي العالمي الجمعي ومهزلة (كولن باول) على مجلس الأمن بعرضه سيدي إثاري ليثبت أن العراق يمتلك أسلحة تدمير شامل كمبرر بتبرير نيتهم المبيتة لضربه ، بناءً على أنه الخطر الضاحي على نفوذ وامتداد وقوة وتوسع الكيان الصهيوني وكان لهم ذلك بناءً على مبدأ (الفوضى الخلاقة)..!!

والحقيقة أن العراق أصبح مثالاً حياً صادقا لما أراده اليمين المتطرف في السياسة الصهيونية العالمية المنفذة بإرادة أمريكية لم تعد غائبة على ذي بصر وبصيرة حيث أصبحت العراق مثالا للفوضى والعبثية ولكن الليست خلاقة ، بل شيء لها أن تظل إلى قيام الساعة ، بناء على ثأر قديم جديد إنهم ربما قدروا أن تكون حاضرة النهضة العربية العلمية التكنولوجية السيادية الوطنية العربية.

إضافة إلى ذلك هناك تهويل ظاهرة الإرهاب والدول التي يزعمون أنها مصدرة له وما إلى ذلك من أسباب وشماعات شيوع العدالة والديمقراطية وأخيراً وثائق (ويكليكس) وقبلها الأزمة الاقتصادية العالمية ، أليس هناك من سؤال ألا يكون هذا الموقع صناعة صهيونية هادفة إلى تغذية مبدأ (الفوضى الخلاقة) التي بدأت رؤوسها الشيطانية تطل بتشتيت وتمزيق سلة الغذاء العربي وربما العالمي »السودان الشقيق«؟، فهل ياترى ما يدور على المشهد الحياتي والسياسي في المنطقة عفوي أم أن هناك خيوطاً ولاعبين يديرون لعبة (الفوضى الخلاقة) ولا ننكر أن هناك ثمة أنظمة عربية كانت مناخاً خصباً وساحاً طيعاً لهذه اللعبة لكن ذلك لا يمكن بأي حال إسقاطه على بلادنا لامتيازها بمساحة من الديمقراطية وحرية الرأي والتعددية الحزبية وخصوصا بلادنا لقرب السلطة من الهم الوطني وشفافية الطرح مع الرأي العام وشتى الأحزاب ولو كانت معارضة.

التربية ومفهوم الثقافة الجمالية

عبدالرحمن سيف إسماعيل

عندما نتحدث عن التعليم يتبادر إلى ذهن الغالبية بأننا نتحدث عن التعليم في المدارس والجامعات باعتباره الشكل الموجود والمرتبط بحاجات الناس اليومية، وسوف أتناول هنا التعليم بمفهومه الأوسع والأشمل..

والتعليم بمفهومه الأوسع والكامل يمثل التحدي الأكبر في بلادنا باعتباره الأساس المادي لتطور أي شعب.

وعلى الرغم من اتساع رقعة التعليم، وما نتج عن هذا الاتساع من ملامسة مباشرة لمختلف الفئات والشرائح الوطنية إلا أنه لا يزال غير قادر على خوض كل المجالات وإشباع حاجات المجتمع التعليمية والثقافية والمهنية.

خاصة ذلك النوع من التعليم الذي يتعلق برفع المستوى الثقافي للشعب والذي يرتبط ارتباطاً عضوياً بالتقدم والتطور والازدهار.

وهذا النوع من التعليم يؤكد عليه الدستور والقانون، بل إن دساتير الأرض قاطبة تجعله في صدارة اهتمامات الدولة بكل مؤسساتها الثقافية والفكرية والتربوية وعملية رفع المستوى الثقافي للشعب لا يتحقق إلا من خلال إعطاء الأطفال مفاهيم تعليمية عامة تكون بمثابة المفاتيح لفضاءات أوسع، كونك تغرس فيهم قيم التعليم يعني أنك تنمي لديهم المعارف التي من خلالها يتعلمون أن يحبوا التعليم والمفاهيم الثقافية التي تمكنهم من حياة روحية عميقة يغنيها الاتصال الإنساني الروحي.

والموروث الشعبي اليمني غني بما يحمله من أبعاد ومضامين ثقافية وتربوية وأخلاقية واسعة .. تكفي لأن يصبح الطفل رجل المستقبل مثقفاً ومفكراً وأديباً وروائياً يمتلك فضاء معرفيا واسعا.

وهذا يتطلب استشعار التربية والتعليم ومختلف المؤسسات التعليمية والثقافية بدورها في هذا الإطار بحيث تقوم بعملية تعليم الأطفال والمجتمع بصفة عامة هذا التراث بإسلوب تربوي بسيط .. وطالما وهو جزء من واقع المجتمع وتطوره .. ينبغي أن يكون أيضاً جزءاً من واقع الأطفال .. وهو وسيلة المجتمع للتعليم واكتساب مهارات وثقافات المجتمع.

ومن أولويات هذه الثقافة هو تنمية وعي الأطفال، وتوسيع مداركهم ومعارفهم، ولهذا يتطلب من المجتمع ومؤسساته المختلفة حماية هذه الثقافة وتجميعها، وإعادة إنتاجها بأساليب وطرق تمكن الطفل من التعامل والتفاعل معها.

هذه الثروة الثقافية الهائلة غنية بمضامينها التربوية والتعليمية لأنها الأساس الفعلي لإكساب الطفل مهارات تمكنه عندما يصبح كبيراً أن يكون أديباً ومفكراً وفناناً وعالماً، ومبدعاً في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية.

لابد من فهم الأعمال الفنية في الواقع، بما يحقق معاني الخلق والمتعة الفنية والإبداعية من أجل أن يكون الطفل مبدعاً حقاً .. قادراً على التفريق بين ما هو جميل وأصيل، وبين ماهو زائف وقبيح.

والمستوى الثقافي للشعب من مسئوليات مختلف المؤسسات الوطنية، وعلى وجه الخصوص الثقافة والإعلام والتربية والشباب والأحزاب والتنظيمات السياسية وغيرها.

والتربية والتعليم على وجه الخصوص تضطلع بدور أساسي في هذا الإطار .. ويقع على عاتقها أولويات تنمية الوعي لدى الأطفال منذ مراحل التعليم الأولى.

وهذه العملية تبدأ بدرجة أساسية من الروضة، وفي الروضة يتم اكتشاف مواهب وميول الأطفال، وانجذابهم للألوان والحركات والموسيقى وينمي عندهم ملكات التذوق والإبداع الفني والجمالي والعلمي.

والواقع اليمني يكتنز فيه العديد من الجماليات التي ينجذب إليها الناس بأعمارهم المختلفة.

ففي الطبيعة اليمنية تناغم جمالي متعدد المظاهر، وفيها الفن المعماري، والإيقاعات الموسيقية المختلفة، وجميعها تشتبك فيما بينهما تاركة لوحة جمالية متعددة الأشكال والوظائف يستمتع بها الأطفال، ومختلف أفراد المجتمع، ولكي يكون هؤلاء الأطفال منتجين وخالقين لهذا الإبداع، لابد من الاهتمام بهم وإعدادهم بصورة جيدة.

فالتنمية الجمالية علم بذاته ينبغي أن يكون هناك تكامل وتلاحم بين مختلف الأطراف لأحداث هذا الفعل، سيما إذا كان الواقع اليمني يزخر بالعديد من هذه الجماليات والفنون الشعبية بمختلف أنواعها تشكل جوهر الثقافة الجمالية وجميعها تحقق المتعة، والابتهاج، وتولد الشعور بالسعادة لدى الجميع، ومن وظائف الثقافة الجمالية الأساسية، أنها تهذب النفس وتقوّم سلوكهم الاجتماعي.

إذاً الفنون الشعبية تخلق الإبداع والتميز لدى الإنسان إذا ما أحسن استغلالها وتنميتها بصورة صحيحة.

والتربية الجمالية أداة مهمة لمعرفة تفاصيل الثروة الثقافية في المجتمع، وهي علاوة على ذلك من مسئولية الدولة والمجتمع على حد سواء.

ومن الضروري جداً أن تتولى الدولة مسئولية تدريس هذه الثقافة كمادة مستقلة في المدارس، وتربط الثقافة الجمالية بالمناهج الدراسية المختلفة.

فالأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تقوم بعملية ضم ثقافة المجتمع إلى الطفل والذي يقوم بحملها ونقلها للأجيال القادمة، وهذه العملية وحدها لا تكفي فلابد من دور المدرسة، وهي أكثر مهنية وقدرة على بلورة هذه المهام الثقافية وبمنهجية عالية.

والاهتمام بهذه العملية سيولد لدينا قناعات مهمة بتنشيط بعض القطاعات المساعدة الأخرى، مثل الإعلام التربوي الذي ينبغي أن يكون حاضراً في ثقافة الطفل ومساعداً في توجيهه، نحو التميز والخلق والإبداع الثقافي والفني وشد الطفل إلى مختلف المكونات الثقافية في المجتمع.

لأن التربية الفنية والجمالية ليست منفصلة عن الواقع، وإنما هي جزءٍ أساسي من مكونات المجتمع الثقافية والفكرية، بل إنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتربية والتعليم، والسياسات الاجتماعية، وهي ينبغي أن تكون جزءاً من واقع التعليم العام لما تمتلكه من تأثيرات قوية على تحقيق الجمال والإبداع والتنوع والتناغم والانسجام واتباع المبادئ الديمقراطية في العملية التعليمية شأن مهم جدا أيضاً .. فالديمقراطية توفر الإبداع، وهي جزء أصيل في البناء الجمالي الإبداعي.

وإذا تعلمها الطفل بمنهية وجودة عالية سيصبح بالضرورة أديباً وشاعراً وروائياً وفناناً في مختلف مجالات الحياة .. وسيكون هذا الطفل ولاشك حاضراً في مختلف الأعمال البارزة المشبعة بروح الأفكار الإبداعية العظيمة.

فالمدرسة ينبغي أن تكون فضاءً مفتوحا لتعليم الطفل إلى جانب المناهج العلمية مختلف مهارات وثقافات المجتمع .. والتربية الجمالية تجذب الأطفال وتهذب أخلاقهم وتساعدهم على امتلاك المقدرة على تنمية الانطباعات الحيوية والفنية.

فالطفل في الروضة والابتدائية مبدع ومشروع إبداعي عظيم، وعالم من علماء المستقبل.

عواقب الاحتجاجات الغوغائية المدمرة

علي محمد الصيعري

لم يتوقع (جيزوس كونسلتر) مالك أحد المصانع الوطنية المكسيكية المتوسطة والمتخصصة في صناعة كهربائيات السيارات أن يجد نفسه ذات يوم من أيام العام ١٩٩٦م وقد جلس على صندوق صغير حوى معدات الهندسة الكهربائية ، وأمامه لافتة كتب عليها ، بخط رديء (كهربائي)

بعد أن كان مصنعه يعد في مصاف المصانع الوطنية المزدهرة التي تتبع للطبقة المتوسطة ، وكانت البداية انهيار مروع للعملة المكسيكية (البيزو) ومن ثم التجارة ، وأخيرا الاقتصاد برمته ، فعصفت الزوبعة بشركته وأوصلته إلى هذه الحالة البائسة.

ما تقدم ليس مقطعاً من رواية درامية أو قصة أدبية قصيرة ، وإنما هو حقيقة أورد تفاصيلها مؤلفاً كتاب (فخ العولمة) (هانس بيترمارتن) و(هارا لاشومان)، ضرباً بها مثلاً، من عديد أمثلة لضحايا مخرجات خضوع المكسيك بالكامل لسيادة النظام العالمي الجديد ، والسوق المالية الدولية وآليتهما (البندوق) كما اطلق عليهما هذه التسمية شيخ الصحافيين اليمنيين (صالح الدحان) – أطال الله في عمره – وهما »صندوق النقد الدولي«، »والبنك الدولي« اللذان تحكم قبضتها عليهما الولايات المتحدة الأمريكية.

وقد دفع بالمكسيك إلى هذه الحال المتردية مخرجات طبيعة السياسات اللامسؤولة لأحزاب المعارضة والصحف وبعض منظمات المجتمع المدني الممولة من الخارج ، ومكايدات البيونات التجارية الكبيرة ، والتهرب الضريبي ، وضعف الأداء الحكومي، وقد لعبت الاستخبارات الأمريكية ووزارة الخارجية الأمريكية دوراً مهماً في زعزعة الوضع في المكسيك تحت غطاء تحجيم الموجة اليسارية التي قادها (كارديناس) في المكسيك وقام بإصلاحات كبيرة في بلاده استهدفت تعزيز الاقتصاد والتنمية ، حتى وصل معدل النمو الاقتصادي في المكسيك عام ١٩٨٠م إلى نسبة ٦٪ وهي نسبة كبيرة قياساً بتلك الفترة ، ولم تمض سنوات قلائل حتى تمكنت الخارجية الأمريكية وحلفاؤها من الإطاحة بالرئيس (كارديناس) عن طريق التدخلات التدريجية في السياسة المكسيكية بنصب أفخاخ حرية الرأي والتعبير والانفتاح على العالم ، واستمالة الصحافة وتمويلها من قبلها ، لتأتي بالرئيس (كارلوس ساليناس دي غورتاي) على نفس الموجة التي تجري حالياً في مصر العربية مع فارق بين الرئيسين (مبارك)، و(كارديناس) في سياستهما ومواقفهما تجاه الإدارة الأمريكية ، وتشابه في حدة الاحتجاجات التي جرت مؤخراً في (تونس) وتحديداً في (مصر) حيث اندفعت الجماهير تحت حث وتحريض الأحزاب المعارضة للنظام وتؤازرها الطبقة الوسطى وكبار التجار والصنائعيون، وربما كان صاحبنا (جيزوس) في مقدمة صفوف تلك الموجة والذي لم يفق من عواقبها إلا في العام ١٩٩٦م كما أشرنا إلى ذلك.

ومنذ مطلع العام ١٩٨٥م خضع الرئيس المكسيكي (كارلوس) وحكومته لشروط (البندوق) والقبول بالكامل بالسياسة المالية الدولية للنظام العالمي الجديد في التعامل بسلبية مع إدارات المؤسسات الصناعية الوطنية بما فيها مصنع (جيزوس كونسلتر) وخصخص القطاعين العام والمختلط ، ورفع الدعم الحكومي بالكامل عن المواد الغذائية والمشتقات البترولية وفتح المكسيك على مصراعيها للاستثمارات الأجنبية مع تخفيض الضرائب على الواردات الأمريكية ورفعها على الصناعات الوطنية المحلية وبدأ الفساد يشق طريقه إلى مفاصل الدولة وفي مقابل ازدهار ونماء الشركات والاستثمارات الأمريكية والأوروبية في المكسيك والتي تمكنت من سحق البيونات التجارية المحلية والشركات والصناعات الوطنية المكسيكية وشفط عائدات خزينة الدولة إلى البنوك الأمريكية والسويسرية، بدأ مؤشر نسبة النمو الاقتصادي للمكسيك في التراجع من ٦٪ إلى أقل من نصف هذا الرقم (أنظر الثقافة العالمية العدد ٥٦- ٢٠٠٨- ص ٧٩) ويعني هذا الانخفاض استمرار الفقر المدقع والتفاوت الاجتماعي وارتفاع البطالة وغير ذلك.

ولم يأت العام ١٩٩٥م إلا وقد استفاق الشباب والأحزاب المعارضة والقوى السياسية الذين كانوا يحتجون ويهتفون في صخب يسقط الرئيس الأسبق (كارديناس) الذي تنكروا له ، استفاقوا على هول الفاجعة عندما أعلن الرئيس المكسيكي (كارلوس ساليناس) المدعوم بإقرار اتفاقية التجارة الحرة الأمريكية إفلاس الخزينة المكسيكية وانهيار (البيزو) إلى الحضيض ، وهنا احتشد الشعب المكسيكي بكامله ، وليس ذلك الشباب المتحمس السابق وأحزاب المعارضة الموالية المرتهنة للخارج سابقاً، بل الشعب بكامله في ميدان الحرية بالعاصمة مكسيكو هاتفاً بحياة الرئيس (كارديناس) الذي خلعه أولئك المتهورون قبل عقد من الزمن منذ ذلك العام٥١٩٩ م، ومطالباً بسقوط (كارلوس) ولكن بعد فوات الأوان.

ولولا تدارك الإدارة الأمريكية لهذه الكارثة وإسقاط الرئيس الأمريكي بعد منتصف الليل في شتاء العام ١٩٩٥م ليوقظ بدوره رئيس البنك الدولي وأعضاء مجلس إداراته المتواجدين في واشنطن ليقرروا ليلتئذ دعم الخزينة المكسيكية بأربعة مليارات من الدولارات تتسلمها قبل ظهر اليوم التالي ، لوقعت أمور لا يحمد عقباها في دولة المكسيك المحاذية للولايات المتحدة الأمريكية ، وعلى الرغم من ذلك الإسعاف العاجل لم تسلم الصناعات الوطنية المكسيكية ولا الطبقة الوسطى فيها ولا حتى الأثرياء ، من زعماء المعارضة وسماسرتهم ، بل تدهورت إلى الأسوأ بما فيها مصنع صاحبنا (جيزوس) وهنا انقلب السحر على الساحر ، وحرق أصابعه من كان يلعب بالنار ، ولم يتعاف الاقتصاد المكسيكي من مقلب النظام العالمي الجديد إلا بعد مرور عقد ونيف من الزمن، ولا يزال يعاني من بطئ ازدياد نسبة نمو اقتصاده والذي اضطر إلى تعزيزها عن طريق تجارة المخدرات وتهريبها إلى الولايات المتحدة نفسها، وكذا عن طريق الهجرة إليها والتي لا زالت تعاني الأمرين من عواقبهما إلى يومنا هذا.

هذه قصة واقعية وأنموذج معبر عما يجري اليوم في الوطن العربي ولقد صدق فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية – حفظه الله – عندما قال قبل يومين مخاطباً أحزاب المعارضة (الاحتجاجات الغوغائية والفوضوية إذا هبت من مرقدها فمن الصعب على العقلاء السيطرة عليها) فهل نتعظ ونعي هذه النصيحة؟ نأمل.

نساء عالميات لحماية الطفولة

حسين البكري

مؤسسة عالمية تهتم بالأطفال وما يعانونه من مشاكل واعتداءات مختلفة إضافة إلى استغلال براءتهم

وذلك من خلال تجنيدهم في الحروب فحسب أبحاث (٧٠٢) منظمة عالمية أن (٤٠) مليون طفل في العالم يتعرضون للضياع والاعتداءات المختلفة نتيجة عدم ذهابهم للمدارس، وأن مليون طفل هم ضحايا لتجار الجنس في العالم نتيجة مباشرة للحاجة والفقر وبسبب عدم وجود القوانين التي تحمي الأطفال في كثير من بلدان العالم ، وأن وجود عدد قليل ومحدود من مؤسسات عالمية تهتم بالأطفال الذين يتعرضون للاستغلال لا تكفي للقضاء على هذه الظاهرة.. ما هو الحل أذن؟.

الحل أن تتوحد صفوف الأهل والمجتمع والمدرسة على وضع الحلول المناسبة بالتعاون مع وسائل الإعلام المختلفة أهمها جهاز التلفاز مع تقديم العون المادي والمعنوي وبناء الملاجئ للأيتام والفقراء منهم.

H__elbakri@hotmail.com